في أحد الأزقة علا الصراخ: الله أكبر يا ناس هذه دارنا وصوت يرد عليه بالعربية المكسرة: هذه ليست داركم هذه داري انصرفوا من هنا، نظر عبد الرحمن وعبد الرحيم في الزقاق فإذا بعشرات الجنود يقفون وقد شهروا أسلحتهم يحمون عدداً من المستوطنين والمستوطنات رجالاً ونساء، وهم يطردون سكان الدار ويلقون بأثاثهم خارج البيت، وكلما حاول سكان الدار العرب العودة لدارهم وجه الجنود سلاحهم إليهم، وبدأ المستوطنون بدفعهم وسحبهم والصراخ عليهم.

توقف عبد الرحيم وقد اندفعت قدمه نحو الزقاق وشعر عمه بذلك فأمسك بيده وسحبه بشدة قائلاً: إلى أين؟ وماذا يمكنك أن تفعل مقابل تلك البنادق؟ نظر إليه عبد الرحيم عاتباً وقال: هكذا نمر دون أن نفعل شيئاً؟!!

فقال: يا عم هذه مشكلة لا تحلها الانفعالات، وردات الفعل السريعة واللحظية وهذه ليست أول دار وآخر دار يستولي عليها المستوطنون، وهذه ليست أول عائلة أو آخر عائلة تطرد من بيتها، وأنت ترى أن العين بصيرة واليد قصيرة، والأمور تحتاج إلى حل جذري.

قال عبد الرحيم وقد ضاقت نفسه ذرعاً: وكيف؟ ومتى؟ فرد عبد الرحمن مهلاً يا بني مهلاً فإن لكل أجل كتاباً وأمر الله آت لا محالة.

مع صباح اليوم التالي يتعالى صياح أولاد القرية فيجري عبد الرحيم نحو الباب ليرى ما يحدث، تنادي عليه خالتي إلى أين يا عبد الرحيم؟ فلا يجيب ويخرج جارياً مع الأولاد نحو الغرب ومن ناحية الغرب يعلو صوت جرافات وسيارات تدك الأرض دكاً.

يطل الأولاد على تلك الآليات وهي تسّوي الأرض وتقتلع الأشجار، وتهدم بعض البيوت الحجرية الصغيرة، صرخ العديد من الأولاد هذه أرضنا يجرفونها وانطلقوا عائدين جرياً للقرية، أصواتهم تتعالى اليهود يجرفون أرضنا، اليهود يقتلعون أشجارنا، ومع أصواتهم تفتح أبواب المنازل، ويطل منها الناس يتساءلون عما يحدث؟ ويخرجون ثم يسيرون نحو الغرب.

أحد الرجال يصرخ وهو يهرول قادماً نحو الجمع: الله أكبر يا ناس...الله أكبر، ماذا جرى ماذا جرى؟ وحين ينظر إلى الجرافات تطحن أشجاره يسقط على الأرض فاقداً الوعي فيجتمع حوله عددٌ من الحضور لإسعافه، وأحدهم ينادي صارخاً أحضروا ماء وبينما ينشغل عددٌ من الناس في إسعافه يتقدم بعض الرجال نحو الجرافات، فيتقدم إليهم بعض الجنود ويدور بينهم حوار أشبه بحوار الطرشان.